



حلم القاعدة و«الإخوان» بدولة الخلافة

ليس اليمن وحده المهمد بخطر تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، من تمدده وتوسعه على أراضها، بل هو خطر إرهابي أكبر يهدد ويستهدف السلم والأمن العالمي والإقليمي، بما لديه من قدرات وإمكانات يستطيع أن يصل بها إلى أي بقعة في العالم. وما يقلق ويؤرق الأسرة الدولية أكثر أن تنظيم القاعدة في اليمن يتلقى دعماً كاملاً ومباشراً من طرف سياسي يتفق معه أيديولوجياً ويساير به ذات الأهداف والغايات:

كتب: عبدالفتاح الأزهرى

خلايا إرهابية

غير أن تلك الضربات الموجعة التي تلقاها تنظيم القاعدة في اليمن لم تثنه عن مواصلة توجهاته الإرهابية داخل اليمن، من مصادر خاصة أن خلايا إرهابية تابعة لتنظيم القاعدة تمكنت خلال الأيام الماضية من التسلل إلى العاصمة صنعاء آتية من منطقة أرحب، لتنفيذ عمليات إرهابية.

يشار إلى أن تنظيم القاعدة الإرهابي وقصيله المتمركز في اليمن والمسمى «أنصار الشريعة» يتبنون استراتيجية عسكرية جديدة اعتمدت على السيارات المفخخة والهجمات المباغتة على المعسكرات والنقاط والوحدات الأمنية، كما حدث في أبين ولحج وحضرموت والبيضاء، والتي أوقعت الخسائر الكبيرة بالتنظيم الإرهابي، وأسفرت في الوقت ذاته عن مئات الشهداء والجرحى من أبناء القوات المسلحة والأمن.

وكشف تقرير أممي عن توافد المئات من المقاتلين التابعين لتنظيم القاعدة خلال الأسابيع الماضية وجلهم من دول خليجية في مقدمتهم السعودية إضافة إلى جماعات أخرى من الصومال، ومحاولتهم الالتحاق بصقوف تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، بعد إعلان النفير والتعبئة في حشد المقاتلين إلى اليمن الذي أطلقه الرجل الثاني في التنظيم السعودي سعيد الشهرى الملقب بـ«أبوسفيان» في تسجيل صوتي منتصف مارس الماضي.

أيديولوجية واحدة

ويشعر اليمن ومعه أوساط ودوائر دولية وإقليمية بقلق شديد للمساندة والدعم اللامحدود من قبل حزب الإصلاح «الأخوان المسلمين» تجاه تنظيم القاعدة الإرهابي.

قلق دولي من مساندة «أخوان اليمن» لقاعدة جزيرة العرب

عدد من المراقبين والمحللين العرب والدوليين لم يستغربوا ذلك كون الطرفين ينتميان لذات الأيديولوجية ويتفقان في كل المبادئ والأهداف والرؤى والأفكار.

مستندين في ذلك إلى أن هذه الجماعة (الإصلاح) قد نشطت أساساً في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي عندما ذهبت ضمن جماعات أخرى إلى أفغانستان للجهاد ضد الروس.

وكانت اليمن من الدول التي صدرت المجاهدين أو ما يسمى بالافغان العرب إلى أفغانستان، وكان عبدالمجيد الزنداني، وعلي محسن الأحمر، وعبدالله صعتر، وغيرهم من رموز الإخوان المسلمين في اليمن، الدور الكبير في تفويض هؤلاء المجاهدين ثم تبني نهج تنظيم القاعدة الذي أطلقه أسامة بن لادن من أفغانستان تحديداً.

وتتوافق توجهات حزب الإصلاح (أخوان اليمن) تماماً مع مشروع تنظيم القاعدة المتمثل في تحقيق الخلافة الإسلامية الذي سعوا إليه منذ نشأة جماعة الإخوان المسلمين خاصة في الدول العربية.

وبالنظر لمن المستفيد الأكبر والأوحد من النهج الإرهابي لتنظيم القاعدة، علينا الوقوف عند العلاقة الفكرية والروحية التي تربط التجمع اليمني للإصلاح (أخوان اليمن) بهذه الجماعات الإرهابية من خلال تصريحاتهم وأفكارهم ومواقفهم.

أضغاث أحلام:

وليس غريباً على المتابع الحصيف للمواقف التي تبنتها أحزاب اللقاء المشترك، أي حزب

الإصلاح تحديداً وخلال الازمة السياسية التي مرت بها البلاد، وذلك بتبنيهم حملة شرسة وشعواء على مؤسسات الدولة، وعلى رأسها الحرس الجمهوري والأمن المركزي، كأهداف لهم لتحقيق غاياتهم، ثم رأينا جميعاً كيف استهدفت عمليات تنظيم القاعدة الارهابي الحرس الجمهوري بشكل أساسي ومعه الأمن المركزي بصورة إعلامية وتحريضية ضمن مخططهم لتحقيق حلم الخلافة بعد القضاء على هذين الفصيلين العسكريين.

وتزامن مع ذلك بالضرورة التحريض الاعلامي والديني الذي قاد عبدالمجيد الزنداني وعبدالله صعتر ومحمد الحزمي وغيرهم العديد من أركان حزب الإصلاح وجماعة اخوان اليمن.. باستباحة دماء أبناء القوات المسلحة والأمن.. ما أدى إلى استشهاد أكثر من ألفي شهيد من الجيش والأمن إلى جانب سقوط آلاف الجرحى والمصابين.

علاقة أزلية:

لسنا هنا بصدد التأكيد على جدلية العلاقة بين حزب الإصلاح (أخوان اليمن) وتنظيم القاعدة، نظراً للارتباط التنظيمي لكثير من قتلى ومعتقلي تنظيم القاعدة.. بتجمع الإصلاح، فضلاً عن أن قيادات إصلاحية كبيرة وفرت ملاذاً آمناً لعناصر القاعدة، وللتذكير فقط يمكننا الرجوع لعملية قتل القيادي في القاعدة أنور العولقي في ٣٠ سبتمبر الماضي، وبقية القيادات التي قتلت معه، حيث كان يعيش في محافظة الجوف التي قدم إليها من شبوة.. وكان العولقي ورفاقه ينتقلون بين مناطق الجوف ومراب ونهم وأرحب، حيث تكفل قياديون إصلاحيون بتوفير ملاذ آمن لهم في تلك المناطق، وكانوا ضيوفاً على عضو القاعدة عرفج بالجوف، وينتمي عرفج لحزب التجمع اليمني للإصلاح وقد رشحه الحزب في الانتخابات النيابية ٢٠٠٣م، وكانت منطقة الامسان الثانية مزرعة أمين العكيمي بمنطقة الجوف، والثالثة منطقة عبدالمجيد الزنداني بمنطقة بنبا.

مداينة وتحريض:

وأخيراً وليس آخر المنشور الذي وزع مؤخراً في أبين ويتضمن تحريض عبدالمجيد الزنداني، الذي استباح جواز قتل (العسكر) والضباط والجنود من قبل (أنصار الشريعة) طالما أنهم يسعون في ذلك لإقامة حكم الله وتحكيم شرعه.

تحالف الإصلاح مع أنصار الشريعة

أسامة الشرعبي

أثبتت العمليات الإرهابية الاجرامية التي قام بها تنظيم القاعدة وذراعه المسمى «أنصار الشريعة» على عدد من المواقع العسكرية والأمنية خلال الفترة الماضية، بالإضافة إلى توسعها الجغرافي بالتحرك وتنفيذ عمليات في البيضاء والمكلا وتحركها هذه الأيام على أطراف عدن وصنعاء، خطر هذا التنظيم وبما يؤكد كتيبه الجديد وهو العمل في دول المنطقة ومنها اليمن لاستهداف المواقع والأشخاص العسكريين والأمنيين إضافة إلى استهداف مواقع غربية وشخصيات أجنبية وهو الأمر الذي وضع بجلاء أيضاً في رسائل تنظيم القاعدة الاعلامية خلال الفترة الماضية.

وان كنا على يقين إن جميع أبناء هذا الوطن يدركون تماماً مدى خطورة هذا التنظيم الإرهابي، إلا أننا أيضاً على يقين كامل إن جماعة الأخوان «الإصلاح» ليس على تلك القناعة لأن العلاقة في الأصل بين «الأخوان» وتنظيم القاعدة هي حميمة بين الطرفين لأسباب وشواهد عديدة يضيق المجال لذكرها.. لكن فقط نشير إن تنظيم القاعدة وبعيداً عن تفنيد أي عملية إرهابية لانسمع اطلاقاً أي ادانة من قيادة حزب الإصلاح التي ظلت في السابق ولا تزال تردد مقولتها المشروخة بأن القاعدة هي فزاعة بيد النظام يهدد بها الغرب ودول المنطقة، حتى رأينا خلال الأشهر القليلة الماضية كيف تحول «وهم» القاعدة إلى حقيقة تبسط وتسيطر على مناطق على رأسها مدن في محافظة أبين منها زنجبار وجعار وتحركها في أكثر من محافظة أخرى.

وفي الأخير قد تابعا جميعاً في الفترة القليلة الماضية انه كيف ركز تنظيم القاعدة هجماته بشكل واضح ومباشر على قوات الحرس الجمهوري، وشهدنا كيف يتزامن معها خطاب اعلامي تحريضي في اعلام الاخوان وتصريحات قياداتهم يستهدف الحرس الجمهوري مما يؤكد الموقف الموالي من الاخوان المسلمين في اليمن لتنظيم القاعدة ويكشف حقيقة العلاقة الحميمة بينهم.

ويرى مراقبون دوليون وعرب أن تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب الذي يتمدد ويتوسع في اليمن مستغلاً الظروف والأوضاع التي مرت بها البلاد إنما يشكل خطراً على المحيطين الدولي والإقليمي بما يمتلكه من قدرات وإمكانات للسيطرة على الأرض والتحرك، لكن يظل الخطر الأكبر لهذا التنظيم بحسب تلك الآراء - في كونه يجد الدعم والمساندة الكاملين من طرف سياسي في الساحة اليمنية، والمتمثل تحديداً في حزب الإصلاح (الأخوان المسلمين)، بشكل أتاح لتنظيم القاعدة المناخ والاجواء الملائمة للتوسع والتمدد في البلاد، ثم الانطلاق منها صوب أهداف إقليمية ودولية.

تهديد خطير

وان كان تنظيم القاعدة قد تمكن منذ وقت مبكر من الاستيلاء على عدد من مديريات محافظة أبين وأخر العام الماضي، لكن نشاط وتحركات التنظيم ازداد بشكل أكبر بعبء تسمية حكومة الوفاق الوطني وإجراء الانتخابات الرئاسية المبكرة في ٢١ فبراير الماضي وفقاً لعملية التسوية السياسية القائمة على المبادرة الخليجية بمراقبة دولية للانتقال السلمي للسطة.

ويعتبر مراقبون ومحللون دوليون وإقليميون أن تنظيم القاعدة في اليمن يظل على درجة كبيرة من الخطورة وتهديد السلم والأمن الدولي والإقليمي، وذلك رغم العمليات العسكرية الاخيرة والضربات الموجعة التي شنتها القوات المسلحة اليمنية في المناطق الجنوبية خاصة في أبين ولحج وعدن والبيضاء وحضرموت وشبوة، والتي كبدت تنظيم القاعدة والفصيل التابع له «أنصار الشريعة» الخسائر الفادحة في مواقعه وعناصره والتي تمت عبر البر والجو والبحر، وساهمت بقدر كبير في إضعاف قدرات هذا التنظيم الإرهابي والحد من نشاطه الاجرامي.

الإصلاح يقصي المؤتمريين و«يزلق» الاشتراكيين من الوظيفة العامة

أي اعتبار للشراكة مع بقية الأحزاب الأخرى المنضوية معهم ضمن ما يسمى بأحزاب اللقاء المشترك. وأكدت المصادر ذاتها أن حدة الخلافات بين الاشتراكيين والإصلاحيين برزت بصورة واضحة على سطح المسرح السياسي مؤخراً بسبب القائمة التي رفعها حزب الإصلاح إلى رئيس الوزراء والخاصة بتعيين القضاة، كون القائمة لم تتضمن أيًا من أطراف وعناصر بقية أحزاب اللقاء المشترك. وخلصت المصادر بالقول: إن الاشتراكيين والبعثيين والناصريين ظلوا على تجديد موقفهم في أي مناسبة بالتعبير عن امتعاضهم واستيائهم من محاولة التجمع اليمني للإصلاح ممارسة الضغط عليهم، والتهديد المبتطن باستخدام القوة العسكرية في حال رفضهم القرارات الانفرادية التي تمارسها قيادات وعناصر «التجمع اليمني للإصلاح» ضد أحزاب اللقاء المشترك.

الإصلاح، منها تحديداً المتواجدون داخل الساحات، الأمر الذي يؤدي عملياً إلى انسحاب الحزب الاشتراكي اليمني من تكتل اللقاء المشترك، بسبب استمرار عناصر التجمع اليمني للإصلاح اقضاء وتهميش الاشتراكيين من العملية السياسية عمداً وعدواناً، إضافة إلى ما تتعرض له كوادر الحزب الاشتراكي في الكثير من المحافظات من استهدافات مباشرة ومتعمدة طالت حتى بعض قياديينه في تلك المحافظات. يشار إلى أن خلافاً حاداً كان قد نشب في الفترة الماضية بين عناصر من حزب الإصلاح، والدكتور ياسين سعيد نعمان أمين عام الحزب الاشتراكي اليمني بسبب الممارسات الاقصائية والتهميش المتعمد من قبل قيادات «الإصلاح» من خلال الانفراد بالقرار، إضافة إلى تعيين كوادر «الإصلاح» في مناصب داخل مؤسسات الدولة في ظل حكومة الوفاق الوطني الحالية، وذلك دون وضع

كما كان متوقفاً برزت إلى السطح مؤخراً الخلافات الكبيرة والحادة التي تصف بتكتل مايسمى «أحزاب اللقاء المشترك» وذلك بسبب الممارسات الديكتاتورية والانتهازية وعمليات التهميش والاقصاء التي يمارسها حزب الأخوان المسلمين «التجمع اليمني للإصلاح»، ضد شركائه في المشترك من اشتراكيين وبعثيين وناصريين، كونه عمد على أسلوب الهيمنة والانفراد بالقرار السياسي والاستحواذ الكامل على كل مفاصل المشترك وعلى كل ما يدور في الساحات التي تجمع هذا الكيان.

وعلمت «الميثاق» من مصادر مطلعة أن حدة الخلافات قد ازدادت خاصة بين الاشتراكيين وعناصر

